

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

ورواه أحمد في المسند في موضعين[412]، ورواه بلفظ قريب منه مسلم في الصحيح[413]، ورواه ابن ماجة في السنن[414]، والنسائي في السنن[415]. ولن نريد أن نستعرض الأحاديث الواردة بهذا المعنى، فهي كثيرة باللغة حدّ التواتر المعنوي، ونختتمها برواية السبط الشهيد الحسين بن علي (عليه السلام)، عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك في منطقة البيضة – كما يقول المؤرّخون – حيث خطب في كتيبة الحرّ بن يزيد التميمي قائلاً: «أيّها الناس، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من رأى منكم سلطاناً جائراً، مستحلاًّ لحُرِّم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر ما عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يُدخله مدخله»[416]. (ج) وجوب جهاد الطغاة من سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وأوضح شيء في ذلك سيرة الحسين (عليه السلام) تجاه طاغوت زمانه، حيث خرج (عليه السلام) وقاتله بنفسه وأولاده وأهل بيته والصفوة من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم. وخطب في كربلاء في الناس وفي أصحابه، فقال (عليه السلام): «ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادةً، والحياة مع الظالمين إلّا برماً»[417]. ولمّا طالب مروان الحسين (عليه السلام) بالبيعة ليزيد بعد هلاك معاوية، قال له